

الإعاقاة و الإعلام "حظ المعوق في وسائل الإعلام"

الملتقى العلمي الدولي الرابع عشر

ورقة عمل

بعنوان

واقع الإعلام المرئي في نقل صورة الأشخاص ذوي الإعاقة - التلفزيون
اليمنى نموذجاً .

محتويات الورقة :-

1. مقدمة
2. أهمية الأعلام المرئي .
3. الإعلام في بنود الاتفاقية الدولية والتشريعات الوطنية .
4. دور الإعلام المرئي في تفعيل و إبراز قدرات ذوي الإعاقة.
5. ما قدمه التلفزيون اليمنى الإبراز قدرات ذوي الإعاقة .
6. أهم التحديات التي تواجه إعلام ذوي الإعاقة .
7. التوصيات :

الإعداد :-

فهيثم سلطان القدسي

alkadsi2009@hotmail.com

مُقَدِّمَةٌ

ثمة مفهوم عالمي يدركه القاصي و الداني حول ما يحتاجه ذوي الإعاقة و يجب إلا يغيب عن أذهاننا و مدركنا إن ذوي الإعاقة هم جزء من المجتمعات الإنسانية رغم الخصوصية لأوضاعهم إلا أنها لا تشطب إنسانيتهم ولا تلغيها نتحدث كثيرا عن دور الإعلام وخاصة المرئي من حيث تأثيره وحجم المساحة التي افردها لذوي الإعاقة وطرح قضاياهم وواقعهم وإيجاد البرامج التي تعالج ذلك الواقع والتي ربما تكون من ضمن الرسالة المنوطة على الإعلام وخاصة التلفاز وما يعترى ذلك من قصور لكن أن يكون عائق يضاف إلى كم العوائق التي تواجه ذوي الإعاقة فالأمر يحتاج إلى إعادة نظر .

ومن هنا وبالإشارة إلى بداية هذه المقدمة فإننا نقول أن حقوق ذوي الإعاقة هي ضمن حقوق الإنسان ولأن حقوق الإنسان فطرية عالمية و لا تنفك و لا تنجز ولا يخلو مجتمع من المجتمعات أيا كان تقدمه العلمي والاجتماعي من ظاهرة الإعاقة فانه يمكن القول أن المرض والإعاقة قدر قدرة الله على عبادة منذ الأزل ويزول عجبنا عندما نقرأ حديث الرسول عليه الصلاة والسلام حيث قال . ((لما خلق الله آدم مسح على ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالق من ذريته إلى يوم القيامة ثم عرضهم على آدم فقال :يا آدم هؤلاء ذريتك وإذا فيهم الأجدم، والأبرص ، والأعمى ، وأنواع السقام ، فقال ادم يارب لما فعلت هذا بذريتي ؟ قال :كي تشكر نعمتي)) (جابر، فايز محمد عيد . 2006. ص 11) لذا لا يسعنا إلا أن نتوجه بجزيل الشكر والحمد على ما ابتلانا به المولى سبحانه وتعالى ، وتجلت الرحمة الإلهية في نظرة الدين الإسلامي وعديدة هي الآيات القرآنية التي تشير إلى الأشخاص ذوي الإعاقة في أكثر من موقع قرآني وبشكل واضح إلى ضرورة احترام إنسانيتهم ومعاملتهم معاملة حسنة مؤكداً أن إعاقة الفرد لا تعفيه من كل الواجبات إلا بالقدر الذي تؤثر به الإعاقة على أداء الواجب ومع تقدم الزمن وتطور الحضارات وزيادة تعقيدات الحياة أصبح لابد من ظهور تشريعات وقوانين تنظم العلاقات بين أفراد المجتمع حتى يستطيع الجميع العيش بأمان وسلامة وبكرامة إنسانية .

الإعلام في بنود الاتفاقية الدولية والتشريعات الوطنية:

شهدت الألفية الثالثة انعطافا كبيرا و متميزاً في النظر إلى أوضاع ذوي الإعاقة من حيث إصدار القوانين و التشريعات و المواثيق و الاتفاقيات آخرها و أبرزها الاتفاقية الدولية الشاملة و المتكاملة لحماية و تعزيز حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة و كرامتهم 0 و التي تعكس مجموعة من الحقوق التي تعنى بها ذوي الإعاقة من ضمنها ما جاء في المادة (8) من إذكاء الوعي في الفقرة رقم (1) ، (2) ، (3) و لا يتسع المجال هنا لسرد ما جاء في هذه المادة لكن نقول إن أهمها هو ما ورد في الفقرة رقم (1) ج ، و هي تعزيز الوعي بقدرات و إسهامات الأشخاص ذوي الإعاقة 0 الفقرة (2) وتشمل التدابير الرامية إلى تحقيق ذلك بما يلي :

أ - بدء ومتابعة تنظيم حملات فعالة للتوعية العامة تهدف إلى :-

- 1- تعزيز تقبل حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة .
 - 2- نشر تصورات ايجابية عن الأشخاص ذوي الإعاقة ووعي اجتماعي أعمق بهم .
- و الفقرة (3) و التي تنص على تشجيع الاعتراف بمهارات و كفاءات و قدرات الأشخاص ذوي الإعاقة وإسهاماتهم في مكان العمل و سوق العمل 0 وكذلك الفقرة (3) ج ، و تنص على تشجيع وسائل الإعلام على عرض صورة للأشخاص ذوي الإعاقة تتفق و الغرض من هذه الاتفاقية . وهي حماية و تعزيز حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة كرامتهم (3) د تنص على تشجيع تنظيم برامج تدريبية للتوعية بالأشخاص ذوي الإعاقة وحقوقه . من ما نصت عليه الاتفاقية الدولية لحقوق ذوي الإعاقة في المادة (21) حرية التعبير والرأي والحصول على المعلومات . ((ب) قبول وتيسير قيام الأشخاص ذوي الإعاقة في معاملتهم الرسمية باستعمال لغة الإشارة وطريقة برايل وطرق الاتصال المعززة البديلة وجميع وسائل وطرق وأشكال الاتصال الأخرى سهلة المنال التي يختارونها بأنفسهم ،

((د) تشجيع وسائط الإعلام الجماهيري بما في ذلك مقدمي المعلومات عن طريق شبكة الانترنت على جعل خدماتها في متناول الأشخاص ذوي الإعاقة))

ومن هنا اذكر الحاضرين جميعاً بمحور هام من محاور العقد العربي ((2004 - 2013م)) محور خاص في الإعلام و التوعية المجتمعية على تغيير رؤية المجتمع نحو الإعاقة و لابتعاد عن كل ما يقلل من شأن الأشخاص المعوقين في وسائل الإعلام المختلفة 0 وانطلاقاً صريحاً من المادة رقم (8) من القانون اليمني رقم (61) لسنة 1999م والذي ينص على أن تقوم وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل (تقوم الوزارة بالتعاون مع الوزارات والدوائر الحكومية وجميع الجهات ذات العلاقة برعاية وتأهيل المعاقين بما يلي)
د- التنسيق مع الجامعات والمعاهد لإعداد المدربين المسؤولين عن البرامج التربوية الخاصة والمهنية والثقافية والإعلامية وتأهيلهم لمعالجة أوضاع المعاقين واحتياجاته المتميزة وتجديد معارفهم في هذا المجال .

✚ أهمية الإعلام المرئي :

تلعب وسائل الإعلام دور هام في قضية توعية المجتمع فهي تُخلق رأياً عاماً بقضايا مختلفة من خلال تسليط الأضواء عليها و تُعد هذه الوسائل المقروءة و المسموعة والمرئية و كلاً من هذه لها جمهوراً و انتشار تختلف من واحد إلى آخر و يأتي التلفزيون في مقدمة هذه الوسائل ذلك أن هذا الجهاز وصل إلى كل بيت و أصبح في متناول الأغلبية العظمى من الناس و لذلك لا أتذكر تلك العبارة التي أتطعت عليها و كانت تقول إن الإعلام المرئي و حدة الذي يمكنه التسلل من وراء الجدران فإذا كان من السهل منع وصول المطبوعات إلى أي مكان فإنه من الصعب بل من المستحيل منع وصول الذبذبات المحمولة عبر الأثير 0

و يعد الإعلام المرئي أكثر قدرة على التأثير في بلورة الأفكار و تغيير المفاهيم مما يجعل الرسالة التي يريد أنتشارها تلتصق بأذهان المتلقي ينبغي أن يلعب الإعلام المرئي دوراً هاماً في إبراز حقيقة ذوي الإعاقة من خلال أبراز قدراتهم و إبداعاتهم و توعية المجتمع بقضايا الإعاقة ((تعريفياً، و توعية , وتمكين)) و كذلك إيجاد برامج علمية وتعليمية خاصة بذوي الإعاقة إضافة إلى إيصال هموم و مشاكل ذوي الإعاقة و تفعيل القوانين و التشريعات الخاصة بهم و نشر الوعي بها بل أن الدور الأبرز هو تفعيل قضية كيفية التعامل الأسري و المجتمعي مع ذوي الإعاقة 0

✚ واقع الإعلام المرئي في نقل صورة الأشخاص ذوي الإعاقة :

يتفق الجميع أن الإعلام المرئي تعمد بقصد أو بغير قصد أو ربما لأسباب متعددة إظهار ذوي الإعاقة بصورة غير لائقة من خلال إدرار العطف و الشفقة و الرحمة أكثر من إبراز الصورة الحقيقية لهم أو بصورة هامشية من خلال استغلال نوع الإعاقة من أجل التأثير على المشاهد و أحياناً بشكل مشوه و إظهاره إما على أنه متسول أو لساً أو ذات نزعة عدوانية كما في بعض الأفلام والمسلسلات و قد يصل ذلك أيضاً في طريقة استخدام الموسيقى التصويرية المثيرة للشفقة. و رغم كثرة الصعوبات و المشكلات التي يعاني منها ذوي الإعاقة نجد أن الإعلام المرئي العربي ما زال مقصراً بل عاجزاً في إيلاء هذه الشريحة الإهتمام الكافي من خلال قلة البرامج الموجهة لذوي الإعاقة بمختلف إعاقاتهم 0

و على الرغم من وجود بعض هذه الفضائيات التي تبث من فينة إلى أخرى بعض الأنشطة و الفعاليات الإخبارية و التي تكون فقط في المناسبات و المواسم أو ربما عند طلب الجمعيات و المنظمات العاملة في مجال الإعاقة لذلك ومن خلال هذه الورقة نؤكد على أنه ينبغي أن ندرك أهمية هذه المشكلة و أن نوليها جل الاهتمام و الرعاية بل و أن نجد آلية عملية نستطيع من خلالها إيجاد أعلام مرئي حقيقي يتبنى قضية الإعاقة و إن ينقل صورة تفاعلية و مسؤولة عن ذوي الإعاقة من خلال تفعيل قدراتهم و تنمية مواهبهم و رغم المخاوف من أن أفراد قناة تلفزيونية خاصة في خلق نوع من العزلة لذوي الإعاقة

فأني أقول بالعكس إذا ما كان هناك دراسة علمية و آلية تنفيذ حقيقة شاملة و متكاملة لكل جوانب الاعاقة المختلفة و بالتالي ليس بالضرورة أن تكون كل البرامج التي ستبثها هذه القناة خالصة لذوي الإعاقة بل تطعم بعدد من البرامج الأخرى الخاصة بغير المعاقين 0

أما عن دور الإعلام المرئي في تفعيل قدرات ذوي الإعاقة فإن ذلك يكون من خلال إبراز الشخصيات المعاقة المؤثرة و تسليط الضوء عليها و على منجزاتها العلمية و مواهب هذه الشخصيات و خاصة تلك الإعاقات التي تستحق التقدير و الاحترام , و ذلك لخلق نوع من الدافع الإيجابي لذوي الإعاقات الأخرى وخاصة تلك الأقل إعاقة منها للوصول إلى ما وصلت إليه وخلق نوع من التحفيز و المشاركة على تقديم الأفضل ناهيك عن أن هذه الإعاقة ستزيد من عطائها و تحصيلها العملي و العلمي و بالتالي تغيير النظرة السلبية تجاه ذوي الإعاقة ويكون المهم هو تحديد قدرات المعوق وليس إعاقة أن ما يقدمه التلفاز من برامج ومسلسلات بالأولى أن تكون موجهة لكل فئات المجتمع دونما استثناء مع مراعاة كل فئة سوء كانت من ذوي الإعاقة أو من غيرها فالأمر يحتاج إلى دراسة واستبيان أن التأكيد على استعمال لغة الإشارة في وسائل الإعلام المرئي هو ضمان حق الشخص الأصم في الحصول على المعلومات والمعارف بل من الأهم أن لا تكون الترجمة مقتصرة فقط على الأخبار المحلية فهناك برامج يكون ذوي الإعاقة السمعية في أمس الحاجة إليها ومعرفة ما يدور فيها ولكن وللأسف الشديد تغيب فيها الترجمة الاشارية وبالمقابل يكون نفس الحق لذوي الإعاقة البصرية في مراعاة إعاقتهم أثناء الفقرات الإعلانية للبرامج أو النشرات الإخبارية الرياضية أو الاقتصادية خصوصاً في استكمال القراءة الصوتية وعدم الاكتفاء بالإعلان الكتابي الذي لا يصاحبه قراءة بل العجيب إن اغلب تلك الإعلانات ياتي المذيع على قراءتها إلى أن يصل إلى مواعيد البث والاعاده ليقول يأتيكم في الأوقات التالية فيصمت تماما ليجعل المسألة مأساوية وبحاجة إلى مساعدة لمن هم من ذوي الإعاقة البصرية هم جديد أتمنى أن يوخذ بعين الاعتبار ونعمل جميعا على ما يخدم قضايا الأشخاص ذوي الإعاقة ولا نسي إليهم في إطار من المعايير والضوابط للإعمال التلفزيونية 0

✚ ما قدمه التلفزيون اليمني لإبراز قدرات ذوي الإعاقة :

يعتبر التلفزيون اليمني أحد القنوات الفضائية والذي يلعب دور هام ومهم في رفع الوعي المجتمعي لقضية الإعاقة ومع ذلك لا يختلف كثيراً عن معظم الفضائيات في تسليط الضوء على ذوي الإعاقة في المناسبات و المواسم و تكون عبارة عن سرد سريع للفعاليات و الأنشطة المختلفة لهذه الشريحة مع إجراء بعض المقابلات مع المسؤولين و المختصين و أحياناً مع ذوي الإعاقة إضافة إلى تخصيص بعض حلقات البرامج الأسرية أو المجتمعية لمناقشة احتياجات ذوي الإعاقة و بشكل هامشي و أحياناً تركز هذه الحلقات على أهم الإنجازات المحققة لذوي الإعاقة أو إظهار ذوي الإعاقة من خلال طرح هموم ومشاكل و احتياجات . و في الأونة الأخيرة ظهرت عدد من البرامج الموجهة لذوي الإعاقة في بادرة هي الأجدر أن تحضي بالاهتمام من خلال سلسلة برامجيه وهي ((صرح العطاء , إرادة إنسان)) طرحت هذه البرامج عدد من التعاريف و المفاهيم الخاصة بالمعاقين و كذلك بعض القدرات المبدعة من ذوي الإعاقة و ما تحقق للمعاقين في ظل إنشاء صندوق رعاية و تأهيل المعاقين و هذه البرامج جاءت بمبادرة من أحد الإعلاميين و هو الأخ / عبد الواسع مجلي بحكم عمله و تملسه القريب من ذوي الإعاقة فكان له شرف الإعداد لهذه البرامج أما ما عدا ذلك فإنه لا يوجد برامج موجهة لذوي الإعاقة باستثناء برنامج النور و الأمل في القناة الثانية عدن و الذي يعده الزميل صالح النادري و الذي توقف منذ فترة عن إعداده ومن خلال بحثنا الموجه لذوي الإعاقة استطعنا أن نوجد برامج متفرقة و من ضمنها برنامج (حديث الصمت) من إنتاج القناة التعليمية و هو موجه لفئة الصم و البكم برنامج تعليمي و تم بثه على القناة الثانية والبرنامج من إعداد وتقديم الأستاذ / صادق عبدالله الصلوي مدرس ومدرّب في إحدى المدارس الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة البرنامج مكون من (33 حلقة) مدة كل حلقة من 20-30 دقيقة وهو عبارة عن سلسلة تعليمية طبية تشخيصية , برنامج متميز وفريد من نوعه على مستوى البرامج التلفزيونية الموجه لذوي الإعاقة وخاصة فئة الإعاقة السمعية من عناوين حلقاته (الإعاقة السمعية تعريف - كيفية عمل مقياس السمع - أهمية تخطيط السمع وقدراته - الهجاء الإصبعي - الهجاء الإصبعي ومهارات الأداء - الأرقام الاشارية العربية الموحدة - تمارين أعضاء النطق - الاتصال الكلي أهميته ومميزاته - أشكال وأساليب الدمج مع المعاقين بشكل عام - مبررات ومزايا الدمج - التسهيلات واحتياجات الدمج - الخ ...) وهناك العديد من الحلقات المتميزة والتي لا يتسع المجال لذكرها وما يميز هذا البرنامج من وجهة نظري هو عرضه لصور توضيحية ورسوميه إضافة إلى كليشة المقدمة للبرنامج وهي العين التي تعبر عن سمع المعاق الأصم والأستاذ /صادق الصلوي معد لبرنامج (الإنسان والأمل) والذي تم عرضه على الفضائية اليمنية عام 2000م ومن البرامج الموجه لذوي الإعاقة فلم قصير من إنتاج القناة التعليمية بعنوان (

إيمان رحلة ألم و أمل) من جمعية الأمان لرعاية الكيفيات مدته 19 دقيقة و من خلال لقائي مع المختصين في التلفزيون استنتجت أن هناك صعوبات جمة في إنتاج مثل هذه البرامج منها التكلفة المالية لإنتاجها إضافة لعدم الإدراك من قبل القائمين و المعدين لهذا البرامج لما تحتاجه شريحة ذوي الإعاقة 0

وما يمكن أن نقوله من خلال هذه البرامج التي تم عرضها خلوها من التوجيه الصادق والهادف لفئة الصم بشكل أساسي كونها الفئة الوحيدة التي تتعامل مع الصورة بل أن الغريب في الأمر أن بعض تلك البرامج قد تخلو من الترجمة الاشارية وكما اشرنا سلفاً عملية الترجمة في التلفزيون الرسمي القناة الفضائية يقتصر فقط على ترجمة الأخبار المحلية وخطبة الجمعة رغم وجود إدارة تضم أكثر من موظف مترجمين للغة الإشارة ومع ذلك تبقى المعلومات صعبة المنال .

أهم التحديات التي تواجه إعلام ذوي الإعاقة :

- 1- عزوف عدد من الممولين والمنتجين لبرامج الأشخاص ذوي الإعاقة عن تغطية النفقات المالية بحجة عدم الحصول على أي عائدات من مثل هكذا برامج .
- 2- هناك صعوبات جمة في إنتاج مثل هذه البرامج الموجه للأشخاص ذوي الإعاقة منها التكلفة المالية لإنتاجها إضافة لعدم الإدراك من قبل القائمين و المعدين لهذا البرامج لما تحتاجه شريحة ذوي الإعاقة 0
- 3- عدم تمكين الجهات المعنية بقضايا الأشخاص ذوي الإعاقة من الحصول على التغطية الإعلامية الكافية مجانية وعاجلة عند المطالبة بذلك
- 4- عدم أفراد المساحة الكافية والتي تتفق مع نوعية الفعالية .
- 5- الثقافة السائدة لدى قيادات الإعلام عن الأشخاص ذوي الإعاقة والنظر إليهم من منظور الشفقة والرحمة .
- 6- خلو معظم البرامج التعليمية او الدينية وغيرها من الترجمة الاشارية واقتصار الترجمة فقط على الأخبار فقط .

التوصيات :

1. الاهتمام من وسائل الإعلام المرئي بنقل صورة واضحة وحقيقية لذوي الإعاقة وإبراز مواهبهم وقدراتهم لتكون مثلاً يحتذى به .
2. التركيز على صناع القرار وأخذ أحدث لهم فيما يخص هموم ومشاكل ذوي الإعاقة وإيجاد الحلول لها .
3. أشراك ذوي الإعاقة في العمل الإعلامي أعداداً وتنفيذاً لأنهم خير من يعبر عن مشاكلهم واحتياجاتهم .
4. تدريب الكوادر الإعلامية المختلفة على كيفية تناول قضايا الأشخاص ذوي الإعاقة.
5. إقامة دورات تدريبية مكثفة عبر برامج تلفزيونية في لغة الإشارة نظراً لقلّة مترجمي لغة الإشارة في كثير من ميادين الحياة وخاصة للأولياء الأمور وإفراد الأسرة .
6. تعميم لغة الإشارة ببرامج تعليمية وعدم اقتصر الترجمة الإشارية في الفضائيات العربية على برامج الأخبار فقط .
7. التخطيط لحملات إعلامية عربية مشتركة للتوعية بقضايا الإعاقة .
8. إنشاء شبكة إعلامية عربية تعنى بقضايا الأشخاص ذوي الإعاقة وإبراز إبداعاتهم .
9. التأكيد على ضرورة التغطية الإعلامية لأنشطة وبرامج الأشخاص ذوي الإعاقة والتوسع في مساحة التغطية .
10. التأكيد على أن يكون الإعلام عن الأشخاص ذوي الإعاقة جزء من سياسة الإعلام العام .

انتهى وبالله التوفيق ,,,,

أعداد / فهيم سلطان سيف
القدسي
مراسل مجلة المنال / اليمن
المصادرة عن مدينة الشارقة للخدمات
الإنسانية

هاتف

+967-771500171

+967-733574351

البريد الإلكتروني:

alkadsi2009@hotmail.com

alkadsi@maktoob.com

ص . ب ((22117))

منها - ظهر صبير